اي ما عليه سوّلكم السابعة يايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
قيل منسوخة بقوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وقال الشعبي محكمة
ولكن تهاون الناس بها

الفصل الثالث

في المتشابه من
سورة النور قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ان قلت لم قدمت المراة في اية الزنا واخرت في اية حد السرقة قلت
لان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المراة اقوى واكثر والسرقة
انما تتولد من الجسارة والقوة والجراة وهي في الرجل اقوى واكثر
فان قلت لم قدم الرجل في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قلت
لان تلك الاية في الحد والمراة هي الاصل فيه لما مر وهذه الاية في حكم
النكاح والرجل هو الاصل فيه لانه الراغب والبادي بالطلب بخلاف
الزنا فان الامر فيه بالعكس غالبا قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
كرره لاختلاف الاجوبة فيه اذ جواب الاول محذوف تقديره
لفضحكم وجواب الثاني قوله لمسكم فيما افضتم الخ وجواب الثالث
محذوف تقديره لعجل لكم العذاب وجواب الرابع قوله ما زكى منكم من
احد ابدا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ان قلت ما فايدة ذكر من في غض البصر دون حفظ الفرج قلت
فايدته الدلالة على ان حكم النظر اخف من حكم الفرج اذ يحل النظر
الي بعض اعضا المحارم ولا يحل شي من فروجهن قوله ولا يبدين زينتهن الا
ان قلت لم ترك ذكر الاعمام والاخوال مع ان حكمهما حكم من استثني
قلت تركهما كما ترك محارم الرضاع او لفهمهما من بني الاخوان وبني الاخوات
بالاولى او بالمساواة قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
ان قلت كيف قال ذلك مع ان اكراههن على الزنا حرام وان لم يردن التحصن قلت
الشرط هنا لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب من ان اكراههن انما يكون من ارادتهن التحصن

وهو

وهو ان الجاهلية كانوا يكرهون امآهم على الزنا مع ارادتهن التحصن
او لان ان بمعني اذ كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين وقوله وانتم الاعلون ان كنتم مومنين قوله ولقد انزلنا
اليكم ايات مبينات قاله هنا بلفظ الواو واليكم وقاله بعد بحذفهما
لان اتصال ما هنا بما قبله اشد اذ قوله بعد وموعظة للمتقين
معطوف على الجمل السابقة من قوله وليستعفف الخ وفيه عطوفات
بالواو فناسب ذكرها للعطف وذكر اليكم ليفيد ان الايات
البينات نزلت في المخاطبين في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال
عن ذلك فناسبه الاستيناف والحذف قوله مثل نوره كمشكاة
اي مثل صفة نوره تعالى كصفة نور مشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح الفتيلة الموقودة والمشكاة هي
الانبوبة في القنديل فصار المعني كمثل نور مصباح في مشكاة
في زجاجة فان قلت لم مثل الله نوره اي معرفته في قلب المومن
بنور المصباح دون نور الشمس مع ان نورها اتم قلت
لان المقصود تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر
في البدن كالمصباح والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل
وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر ولان نور المعرفة له الات
يتوقف هو على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل واليقظة وغيرها
من الصفات الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف على اجتماع
القنديل والزيت والفتيلة وغيرها او لان نور الشمس يشرق
متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم
العلوي كنور المصباح ولكثرة نفع الزيت وخلوصه عما يخالطه
غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمع مع انه اتم من نور المصباح